العقاد

« ذلك سداد الديون وكثيراً ما
يكون سداد الديون غير مقصور
وغير مشكور ، ولا سيما ديون
الحضارات الإنسانية التى تتوارثها
الأمم دواليك بين الأخذ والعطاء»

لم يرحل العقاد إلى أوروبا طالباً للعلم أو الأدب ، ولكن أوروبا هى التى أتت إليه فى أعز ما تكون وأخلص ما تكون وأصفى ما تكون . . فى فكرها وآدابها وعلومها ، وانفتح العقاد على العلم بمعناه الواسع ، أى المعرفة . واستطاع بنظره الثاقب أن يحدد موضع الأصيل المبتدع وموضع المنقول المقتبس . ووصل فى ذلك إلى رأى رآه ، وهو أن ذلك سداد الديون ، وأن دورة الأفلاك دارت ؛ فجاء الدور على الشرق أن يتعلم من الغرب ، بعد أن كان هو المعلم المعطى المؤثر .

وقبل أن يرصد « العقاد » مجالات التأثر الشرقى بالغرب ، رصد مجالات التأثير الشرقى فى الغرب ، وهو التأثير الثقافى والحضارى القديم . والتأثير الحضارى والثقافى الوسيط . وبدأ العقاد من البداية حتى وصل إلى النهاية . بدأ بدور الشرق فى